في قصة مع ضيفه حتى صار بعد الاكل اكثر مما كان قبله بثلاث
مرات روى هذه الثلاثة البخاري ومسلم ورويا ايضا ان
صلى الله عليه وسلم قال في حق عمر رضي الله عنه ان
من المحدثين بفتح الدال اي الملهمين وصح عنه رضي الله
عنه بينما هو يخطب على منبر المدينة يوم الجمعة واذا هو
ينادي في حال خطبته يا سارية الجبل فعجب الناس لذلك
وانكروا عليه حتى قاتله عبد الرحمن ابن عوف بعد ذلك
وشد د عليه واخبره بما الناس فيه ثم ظهر لهم قريبا
الواقعة وصدقها وما فيها من الكرامات منها الكشف له
عن حال سارية والمسلمين وعدوهم ومنها بلوغ صوته
لسارية حتى سمع واهتدى سارية الى ان هذا صوت
عمر مع بعد المسافة فانه بنهاوند من ارض العجم ومعه سرية
من المسلمين فكمن لهم عدوهم بالجبل ليستاصلوهم فكشف
لعمر رضي الله عنه عن حالهم فناداه يحذره الكمين الذي
بجنب الجبل فبلغه صوته فسمعه فاستيقظوا للكمين وظفروا
بهم وروى البخاري في صحيحه مجي المنقود من العنب في غير
اوانه لخبيب لما اراد قتله بمكة وفيه ايضا ان اسيد بن حضير
وعبادة بن بشر رضي الله عنهما خرجا من عند النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين
ايديهما وروى البخاري ومسلم ان كلا من سعد وسعيد من العشرة
المبشرين بالجنة دعا على من كذب عليه فاستجيب له
بعين ما سأله وصح في مسلم رب اشعث اغبر مدفوع ٥
بالابواب لو اقسم على الله لابره قيل لولم يكن الا هذا
الحديث لكفى في الدلالة لهذا المبحث واذا تقرر جوازها
ووقوعها من غير احصاء ولا حصر فالذي عليه معظم

الائمة

الائمة انه يجوز بل وقع انها مبلغ المعجزة في جنسها وعظمها وانما
يفترقان في ان المعجزة تقترن بدعوى النبوة اي باعتبار الجنس
او ما من شانه والا فاكثر معجزات الانبياء لا سيما نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وقعت من غير ادعاء نبوة والكرامة تقترن
بدعوى الولاية او تظهر على يد الولي من غير دعوى شيء وهو
الاكثر ممن اولئك الائمة الامام ابو بكر الباقلاني وعبارة المعجزات
والدلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل
على صدقه في مقالته فان اشار صاحبها الى الولاية دلت
المعجزة على صدقه في مقالته فتسمى كرامة لا تسمى معجزة وان
كانت من جنس المعجزات وامام الحرمين وملخص عبارة
ارشاده الذي صار اليه اهل الحق انخراق العادات في حق
الاولياء ثم يجوزوا الكرامات تخريجوا الخرابا منهم من شرط ان
لا يختارها الولي ولهذا فرقوا بينها وبين المعجزة وهذا غير
صحيح ومنهم من منع وقوعها على قضية دعوى الولاية لئلا
تشابه المعجزة وهذا غير مرضي عندنا بل قد يقع مع دعوى
ذلك ومن بعضهم اصحابنا من شرط ان لا تكون معجزة النبي
كانفلاق البحر واحياء الموتى وهذا غير سديد والمرضي عندنا
تجويز جملة خوارق العادات في معارض الكرامات ثم ذكر بعد
ذكر ان الكرامة والمعجزة ليس بينهما فرق الا وقوع المعجزة على
حسب دعوى النبوة لا كرامة دون ادعاء النبوة والامام
ابو حامد الغزالي فانه شرط في تسمية الخارق معجزة اقترانه
بدعوى النبوة فاقتضى انه لا فرق بينهما وبين الكرامة الا ذلك
ومن ثم قال في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد لما ذكر خوارق
العادات في الكرامات وذلك اي خرق مما لا يستحيل في نفسه
لانه ممكن لا يؤدي الى بطلان المعجزة لان الكرامة عبارة عما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)